مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية
تأسس عام ١٩٩٤م - جامعة الكويت
جامعة الكويت
KUWAIT UNIVERSITY

وثائق تاريخية

دورية ربع سنوية
تصدر عن مركز دراسات الخليج
والجزيرة العربية في جامعة الكويت

- قراءة في نص اتفاقية امتياز النفط بين الكويت وشركة K.O.C المشتركة في ضوء الوثائق البريطانية ١٩٤٣
أ.د. موسى غضبان
- وثائق الأوقاف الخيرية للمحسنة الكويتية منيرة عبد الرحمن العتيقي في مكة المكرمة
د. خالد يوسف الشطي
- الشيخ أحمد الجابر الصباح من النفط إلى النهضة
The Sheikh Ahmed Al-Jaber Al-Sabah From The Oil To The Renaissance (1938 – 1950 AD)
حمد علي عبد الله
- الكوت بين مخطوط خالد الفرج والآراء التاريخية
خالد طعمة صعفك الشمري
- أخبار الكويت بعد معركة الصريف «وثيقة تعود إلى ممتلكات أسرة العبدالجليل عام ١٩٠٢م»
حنان فهد الديحاني

العـــــدد (١٠)

ديسمبر ٢٠٢٢م

وثائق تاريخية - دورية ربع سنوية - تصدر عن مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية في جامعة الكويت
ديسمبر ٢٠٢٢م - العدد (١٠)

Center for the Gulf and the Arabian Peninsula Studies
Established in 1994 - Kuwait University
جامعة الكويت
KUWAIT UNIVERSITY

Historical Documentaries

Quarterly Periodic issued by Gulf Studies Center and Arabian Peninsula Kuwait University

A reading of the text of the oil privilege agreement between Kuwait and the K.O.C common shared in the light of British documents 1943.
Mousa Ghadhban

Documents of the charitable endowments of the Kuwaiti philanthropist Munira Abdul Rahman Al-Ateeqi in Makkah Al-Mukarramah.
Khalid Yousif Alshatii

The Shikh Ahmad Al-Jaber Al-Subah from the oil to the renaissance (1938-1950)
Hamad Ali Abdullah

Kuwait between the manuscript of Khaled Al-Faraj and historical opinions
Khalid Ta'ma Sa'fak Al-shammari

News of Kuwait after the Battle of Al-Sarif (a document belonging to the property of the Al-Abdul-Jalil family in 1902)
Hanan Fahad Al-Dehani

Issue No. (10)

December 2022

وثائق الأوقاف الخيرية للمحسنة الكويتية منيرة عبد الرحمن العتيقي في مكة المكرمة

د. خالد يوسف الشطي
رئيس مركز الكويت لتوثيق العمل الإنساني «فنار» دولة الكويت

مقدمة:

لا تزال الوثائق التي يستخرجها أبناء الكويت وأسرهم الكريمة تستكمل أجزاء كبيرة من تاريخ الكويت في كل مجالاته الاقتصادية والاجتماعية، خاصة عندما نعلم بندرة المؤلفات الكويتية قديمًا حول تاريخ الكويت، مما يدعونا كباحثين ومهتمين في تاريخ الكويت إلى الدعوة لاستخراج المزيد من الوثائق، والقيام بتحليلها والكتابة حولها مستذكرين بكل شكر وتقدير ما يقوم به مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية لتحقيق هذا الهدف المنشود، وذلك من خلال مجلة وثائق تاريخية، والشكر الجزيل لرئيس المركز ولكل العاملين معه لجهودهم الحثيثة لجمع أكبر قدر من الوثائق التي تستكمل تاريخ الكويت قديمًا، ولعل وثيقة هذا البحث عن الأوقاف الخيرية في مكة المكرمة للمحسنة الكويتية منيرة عبد الرحمن العتيقي تعطي دلالات واضحة على العمل الخيري والإنساني الذي يقوم به أبناء الكويت عبر تاريخها الممتد لأربعة قرون مضت، مؤكدة على ريادة الكويت في عملها الإنساني على مستوى العالم.

الكويت مركز عالمي للعمل الإنساني:

عُرفت الكويت منذ نشأتها قبل أربعة قرون إلى يومنا هذا بأعمالها الخيرية والإنسانية داخل الكويت وخارجها، ولعل تكريم الأمم المتحدة للكويت

لاختيارها مركزًا عالميًّا للعمل الإنساني في ٩/ ٩/ ٢٠١٤م جاء منسجمًا مع ما تقوم به عبر تاريخها، ومؤكدًا على دور الكويت الإنساني[١]، ولعل الوثائق المتعلقة بالعمل الخيري التي يتم الاطلاع عليها بين حين وآخر تؤكد على أصالة المجتمع الكويتي وحبه لعمل الخير، ودوره الإنساني داخل الكويت وخارجها.

الأوقاف الخيرية شاهدة على كويت الإنسانية:

عَرفت الكويت الوقف الخيري منذ زمن بعيد، وقد تبرع المحسنون والمحسنات من أبناء الكويت بأوقاف خيرية متنوعة، يتم صرف ريْعها على احتياجات المجتمع، وقد تعدّى خير أبناء الكويت في تبرعهم بالأوقاف الخيرية خارج بلادهم، مساهمين في بذل المعروف ومساعدة المحتاجين في كل مكان استطاعوا أن يقدّموه، وقد ازدهرت الكويت بالأوقاف الخيرية، واستطاع مركز الكويت لتوثيق العمل الإنساني -فنار- أن يجمع أكثر من ٥٠٠ وثيقة وقفية، سيتم إصدارها في كتاب وثائقي خلال الأيام القادمة بإذن الله تعالى، وقد تميزت الكويت بالأوقاف الخيرية التي كانت تُدار قديما بجهود أهلية وفردية، حتى تأسست دائرة الأوقاف عام ١٩٢١م كمؤسسة حكومية، وفي عام ١٩٤٩م تم تشكيل مجلس الأوقاف، وفي عام ١٩٦١م تأسست وزارة الأوقاف، وفي عام ١٩٩٣م تأسست الأمانة العامة للأوقاف.

الأمانة العامة للأوقاف بدولة الكويت نموذج رائد عالميًّا:

تأسست الأمانة العامة للأوقاف في دولة الكويت عام ١٩٩٣م كهيئة حكومية مستقلة يرأس مجلس إدارتها وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية، لتقوم بالإشراف على الأوقاف الخيرية، وأصبحت الأمانة العامة للأوقاف بعد أن تميزت بأعمالها مسؤولة عن ملف تنسيق جهود الأوقاف الخيرية في العالم العربي والإسلامي، بعد أن تم تكليفها من المجلس التنفيذي في مؤتمر وزراء الأوقاف والشؤون الإسلامية

(١) نشرة إعلامية للذكرى الثامنة لتسمية الكويت مركزًا عالميًّا للعمل الإنساني، ٢٠٢٢م، مركز الكويت لتوثيق العمل الإنساني - فنار.

المنعقد بالمملكة الأردنية الهاشمية عام ١٩٩٦م، ولتكون دولة الكويت هي المنسق والمسؤول عن ملف تطوير الأوقاف ومؤسساته في العالم الإسلامي، وفي عام ١٩٩٧م أقيم المؤتمر السادس لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في أندونيسيا، وأقر وثيقة الرؤية الاستراتيجية للنهوض بالدور التنموي للوقف التي اقترحتها الكويت، وتكليف دولة الكويت بمهمة تنسيق جهود الدول الإسلامية في مجال الوقف.

الأوقاف الخيرية النسائية في دولة الكويت:

ساهمت المرأة الكويتية في التبرع بالأوقاف الخيرية عبر تاريخ الكويت، مما يدل على حرصها على الأعمال الخيرية، وقد كانت مساهمة المرأة الكويتية في الوقف الخيري كثيرة ومتنوعة، وقد بلغت قديما ٢٢٤ وقفًا خيريًّا من إجمالي ٤٤٠ وقف خيري، بلغت نسبته ٣٨٪ من إجمالي الأوقاف الخيرية في الكويت.

وفي عام ١٩٩٤م بلغ عدد الأوقاف الخيرية في الكويت من خلال الأمانة العامة للأوقاف ٤٨١ وقفًا خيريًّا تبرع بها الرجال والنساء، منها ٢٥٦ للرجال و٢٢٥ للنساء، وبنسبة بلغت ٤٧٪ من المجموع العام[٢]، وهي نسبة مرتفعة على مستوى العالم العربي والإسلامي، حيث أظهرت دراسة كمية للأوقاف الخيرية بأن ٢٥٪ من الأوقاف الخيرية أنشأها النساء في العالم العربي والإسلامي[٣].

العمل الخيري والتطوعي النسائي في دولة الكويت:

تميزت المرأة الكويتية بعطائها الإنساني والتطوعي عبر تاريخ الكويت، فساهمت في بناء المساجد وافتتاح كتاتيب التعليم، وبذلت جهدها في علاج المرضى، وتبرعت بالأوقاف والأثلاث والوصايا الخيرية لتساهم في تقديم خدماتها الاجتماعية والإنسانية لمجتمعها، ولم يقتصر دورها على مجتمعها، بل تعدى عطاؤها الإنساني للدول والمجتمعات الأخرى، مؤمنة بدورها الإنساني والاجتماعي قدر استطاعتها،

(٢)إيمان الحميدان، المرأة والوقف، ص٦٢.
(٣)د. فؤاد العمر، دور مؤسسات الوقف المعاصر في رعاية قضايا المرأة، ص٨.

وقد قام مركز الكويت لتوثيق العمل الإنساني (فنار) بإعداد كتاب وثائقي سيتم طباعته قريبًا بإذن الله بعنوان: العمل التطوعي النسائي الكويتي تاريخ وإنجازات.

الأوقاف الخيرية الكويتية خارج حدود الوطن:

تبرع عدد من أبناء الكويت بأوقاف خيرية في عدة دول، منها ما يكون ريعها في داخل الكويت، حيث يتم عمل أوقاف خيرية يُصرف ريعها على المساجد وعموم الخيرات، من خلال مزارع نخيل في العراق أو البحرين أو الأحساء حيث الأراضي الزراعية، مثل الوقف الخيري على مسجد ابن بحر، وهو أول مسجد بُني في الكويت عام ١٦٦٩م، وقد حرص أبناء الكويت على التبرع بعمل أوقاف خيرية عديدة للصرف على مصالحه وتعميره وعمارته، مثل وقف محمد بن غانم عام ١٨٧١م، وهو أرض زراعية فيها نخيل في منطقة القطيف بإقليم الأحساء بالمملكة العربية السعودية.

ومن الأوقاف الخيرية ما يتم صرف رَيْعها خارج البلاد، ومنها ما يتم صرف رَيْعها داخل البلاد وخارجه، مثل الوقف الخيري للمحسنة منيرة عبد الرحمن العتيقي الذي نتحدث عنه في هذا البحث، حيث كان رَيعْ وقفها الخيري على أعمال خيرية في مكة، وعلى عدد من أفراد أسرتها.

ومن الأوقاف الخيرية التي تبرع بها أبناء الكويت ليتم صرف رَيْعها خارج الكويت، هي الأوقاف الخيرية التي تم التبرع بها ليُصْرف رَيْعها على الحرم المكي الشريف في مكة المكرمة بالمملكة العربية السعودية.

الأوقاف الخيرية الكويتية بمكة المكرمة:

حرص أبناء الكويت على التبرع بأوقاف خيرية يُصرف رَيْعها على شئون الحرم المكي، كخدمة الحجاج والمعتمرين والزوار وتسبيل المياه وإطعام الطعام، وما يحتاج إليه الحرم المكي من خدمة ورعاية وصيانة، ومن هذه الأوقاف الخيرية التي تم التبرع بها لخدمة الحرم المكي وزوّاره والمقيمين في مكة المكرمة:

١ ـ وقف المحسنة منيرة عبد الله العلندا[٤].
٢ ـ وقف محمد سيد يوسف سيد رجب الرفاعي عام ١٢٩٦هـ -١٨٧٩م.
٣ ـ أوقاف منيرة عبد الرحمن العتيقي.

الأوقاف الخيرية على الحرمين الشريفين (مكة المكرمة والمدينة المنورة):

أوقف المسلمون على مر تاريخ الأمة الإسلامية أوقافاً خيرية في مكة المكرمة، سواء كانت هذه الأوقاف الخيرية في مكة المكرمة أو في دول العالم العربي والإسلامي، لخدمة مكة المكرمة وحجاجها وزوارها، وخدمة الحرم المدني وزوّاره، واستمرت هذه الأوقاف الخيرية تُقدم رَيْعها وخدماتها للحرم المكي وزُوّاره من الحجاج والمعتمرين، وللساكنين والمقيمين فيه، كما أسست المملكة العربية السعودية الهيئة العامة للأوقاف في ٨/ ١٢/ ٢٠١٥م لتقوم بدور الإشراف على الأوقاف الخيرية وصيانتها واستثمارها وصرف ريعها على ما أوقفه الواقفون المحسنون.

الأوقاف الخيرية في المملكة العربية السعودية:

تعتبر المملكة العربية السعودية مهد الإسلام ومهبط الوحي، وقد عرف الإسلام الوقف الخيري على أرضها وفي ساحات مقدساتها في الحرمين الشريفين، ثم امتد إلى كل مناطقها ومدنها، وتزخر المملكة العربية السعودية بأوقاف خيرية منذ بداية الإسلام إلى يومنا هذا، ليؤكد على حب المسلمين للتبرع بالأوقاف الخيرية.

الهيئة العامة للأوقاف - المملكة العربية السعودية:

ومع كثرة الأوقاف الخيرية في المملكة العربية السعودية، ومع رغبة المسؤولين فيها على تطوير الأوقاف وحسن إدارتها والصرف من ريعها، فقد تم تأسيس الهيئة العامة للأوقاف في عام ٢٠١٥م لتقوم بهذه المهام الجليلة.

(٤)منيرة العلندا سيدة محسنة من نساء الكويت، وُلدت عام ١٨٩٧م، وأسست حملة حج بمساعدة زوجها سليمان الدبيّان، ولديها أوقاف خيرية كثيرة داخل الكويت وخارجها، وأوصت بثلث أموالها، تُوّفيت عام ١٩٦٧م وهي في طريقها إلى الحج مع حملة الهبدان عن عمر ناهز ٧٠ عاماً، رحمها الله، (مجلة فنار، العدد٦، يونيو ٢٠١٩، مركز الكويت لتوثيق العمل الإنساني-فنار).

الأوقاف الخيرية ومساهمتها في التنمية والحضارة في العالم الإسلامي:

ساهمت الأوقاف الخيرية عبر تاريخ المسلمين في تنمية المجتمعات واستقرارها وحضارتها، من خلال مسؤولية اجتماعية متميزة قام بها أولئك المحسنون الواقفون ليساهموا في توفير احتياجات مجتمعاتهم ودولهم وأمتهم، وقد حققت تلك الأوقاف الخيرية العديد من الإنجازات، وقدمت الكثير من الخدمات في كل ما تحتاجه الأمة الإسلامية، وفي كل المجالات، وهي دعوة لإعادة الاهتمام بهذه الأوقاف الخيرية، وإقامة مؤسسات وقفية في دول العالم العربي والإسلامي، وإعادة الثقة للمجتمعات للعودة بالاهتمام بالوقف الخيري، ليتم الاستفادة منها في تنمية المجتمعات وتوفير احتياجاتها ومتطلباتها، وحل مشاكلها، والمساهمة في تطويرها والارتقاء بها.

منيرة عبدالرحمن صالح سيف حمد محمد العتيقي وأعمالها وأوقافها الخيرية:

تُعتبر السيدة منيرة عبدالرحمن العتيقي إحدى نساء الكويت المحسنات، ممن ساهمن في تقديم الأعمال الخيرية التي خلّدت اسمها في سجل العطاء الإنساني بما قدمته من أعمال إنسانية وأوقاف خيرية دلت على حبها للبذل والإحسان وصلة الأرحام.

ولادتها: وُلدت منيرة عبدالرحمن العتيقي في الكويت عام ١٢٥٠هـ الموافق ١٨٣٤م، ونشأت في الكويت في محلة العتيقي، والتي تم تسميتها فيما بعد بالمباركية، وعاشت مدة من الزمن في الكويت، وكانت تُرافق والدها ووالدتها لزيارة بيت الله الحرام، وقام والدها بشراء عقار في مكة للسكن فيه، وقامت هي بعد ذلك بشراء أرض في مكة المكرمة وقامت ببنائها، ولما تزوجت في مكة استقرت فيها حتى وفاتها.

والدها ـ الشيخ عبدالرحمن العتيقي:

تربى الشيخ عبدالرحمن بن الشيخ صالح بن الشيخ سيف العتيقي في كنف أبيه على العلم والتقى، وشبَّ على محبة التعلم، وقد أتقن أصول التجارة والكتابة والحساب وبرع فيها، حتى أثرى من فضل الله، فأوقف في الكويت بيتًا عند مسجد

السوق[٥]، وكان لأبناء عمومته تداولاً نشطًا من التجارة في المنطقة[٦]، لكنه أقبل على التنسك والعبادة وطلب الاستثمار في الآخرة والرحلة إلى مجالس العلم، واختار الاستقرار في جوار بيت الله الحرام، وارتحل من دولة الكويت بأسرته الكريمة واستقرَّ في مكة المكرمة، وهي أحب بلاد الله تعالى، ليتابع بين الحج والعمرة، فاشترى عقارًا في «شِعب عامر» وأسسه بيتًا له ولأسرته، وذلك أثناء النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي في عام (١٨٤٠م) تقريباً، وبعد نزوله في جوار حرم الله صار معروفًا بين المكيّين بالشيخ عبدالرحمن العتيقي الكويتي.

والدتها: الصالحة لولوة العتيقي

هي لولوة بنت الشيخ سيف بن حمد السيف العتيقي، العابدة الزاهدة المتنسكة، التالية لكتاب الله آناء الليل وأطراف النهار، المجاورة لبيته المكرَّم[٧] مع زوجها عبدالرحمن العتيقي.

حيث كان العلم دُولةً بين نساء آل العتيقي، يتعلم البنات من آبائهن الشيوخ وأمهاتهن الكتابة والخط وقراءة القرآن على العادة في بيوتات الصالحين؛ فكنَّ منارات هدىً في التربية والتنشئة الحميدة، وعلى ذلك كانت لولوة السيف العتيقي في تربية بناتها «عائشة ومنيرة» طوال فترة بقائها في الكويت، وحين هجرتها لجوار بيت الله الحرام مع زوجها وابنتها منيرة، واستقرت بعد وفاة زوجها في بيتها الملاصق لبيت ابنتها منيرة في حيْ عامر بمكة المكرمة، حتى توفاها الله.

زواجها: تزوجت منيرة العتيقي من السيد محمد بن علي بن عبدالرحمن المضايفي العدواني من أهل مكة، وكان عمه الشيخ عثمان المضايفي العدواني واليًا على الحجاز، وقد كانت عائلة المضايفي العدواني قد استقرت رئاستها على الحجاز فترة طويلة من الزمان، ولها علاقة وطيدة ونسب مع أشراف مكة.

(٥) كما ورد ذكر هذا الوقف في الوثيقة العدسانية: توكيل عبدالله سيف العتيقي لابنه محمد على جميع عقاراته من بيوت ودكاكين وأوقاف (سنة ١٣٠١هـ).

(٦) صفحات من تاريخ الكويت، الشيخ يوسف بن عيسى القناعي، ص ٧١، ط ٣، ١٣٨٠ هـ ـ ١٩٦٠م، مطبعة الكويت.

(٧) ترعرعت في بيت جدها «العود» وموقعه اليوم بالجهة الشرقية من شارع المباركية، مقابل المدرسة المباركية من حي الوسط، وتعرف المنطقة تاريخياً بمحلة العتيقي.

وبعد زواج منيرة من المضايفي استقرت في مكة، ولم يُقدّر الله عز وجل لها أنْ تنجب أطفالاً.

تعليمها: ترعرت منيرة العتيقي في أسرة علمية محبة للعلم والتعليم ونسخ المخطوطات ووقف الكتب على طلبة العلم، فجدّها صالح سيف العتيقي أحد العلماء والفقهاء والشعراء الذين كان لهم باع في طلب العلم والتعليم[٨]، وعمها عبدالله من العلماء الذين لهم دور في نشر العلوم الشرعية وتعليمها.

أمّا والد جدها سيف بن حمد العتيقي، فقد قال عنه العالم ابن فيروز الأحسائي بأنه: (فقيه صالح، حافظ لكتاب الله تعالى، لا يغفل عن تلاوته، مُعرضا عن الدنيا وإذلالها، سخيُّ النفس[٩]، ومن علماء هذه الأسرة الكريمة محمد بن سيف العتيقي الذي ورد اسمه في كتاب السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة[١٠] الذي ترجم أيضًا لأبيه سيف وأخيه الشيخ صالح[١١]، وقد تعلمت منيرة العتيقي منذ صغرها القرآن الكريم والقراءة، وتعلمت شيئا يسيراً من الحديث والفقه.

عبادتها: نشأت منيرة العتيقي في أسرة علمية متدينة، محافظة على أداء العبادات والطاعات للتقرب من رب العالمين، كما حرص والدها ووالدتها على زيارة بيت الله الحرام، فقد كان والدها يصطحبها معه عند زياراته لمكة المكرمة.

أعمالها الخيرية: عاشت منيرة العتيقي في أسرة تجارية لها نشاط واسع في الأعمال التجارية، وحريصة ومحبة لأعمال الخير، وعرفت ما قام به أجدادها وأسرتها من إخراج زكاة المال المفروضة وهي الركن الثالث من أركان الإسلام، وما قاموا به من بناء للمساجد مثل مسجد عبدالعزيز بن حمد بن سيف العتيقي[١٢] المعروف باسم مسجد النبهان نسبة إلى مؤذن المسجد بن نبهان[١٣]، ومسجد محمد بن عبدالله

(٨)تراجم لمتأخري الحنابلة، جمع وتأليف الشيخ سليمان بن عبدالرحمن بن حمدان، تحقيق بكر بن عبدالله أبوزيد، دار ابن الجوزي.
(٩)علماء آل العتيقي وابن فيروز الحفيد، إعداد: كاظمة لأرشفة التراث الديني.
(١٠)السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة، محمد بن عبدالله بن حميد، ص٤١٧، ج٢، مؤسسة الرسالة.
(١١)محسنون من بلدي، بيت الزكاة، ج٤، ص١٥٧.
(١٢) دائرة الأوقاف الكويتية، الأمانة العامة للأوقاف، نوفمبر ١٩٩٥م.
(١٣)تاريخ مساجد الكويت القديمة، عدنان سالم الرومي. ص ٣٠٠، ٢٠٠٢م، ط ٢، مكتبة المنار الإسلامية.

بن سيف العتيقي المعروف باسم مسجد المطران الواقع في فريج المطران، وغيرها من المساجد وما قامت به أسرتها في أزمة الهيلك[١٤] منذ عام ١٨٦٨م إلى عام ١٨٧١م من أعمال خيرية و فزعات إنسانية لإغاثة المنكوبين في تلك الأزمة، وكان منهم ابن عمها عبداللطيف بن عبدالله بن صالح بن سيف العتيقي، كما عاصرت منيرة العتيقي الأوقاف الخيرية العديدة التي تبرعت بها أسرتها، داخل الكويت وخارجها، مما شجعها على مواصلة هذه الأعمال الخيرية، ونظرًا لنشأتها في أسرة محبة للخير - فوالدها له وقف خيري، وابن عمها عبدالله عبداللطيف له وقف خيري في سوق الكويت، وابنة عمها حصة بنت عبدالعزيز بن الشيخ صالح لها وقف خيري أيضًا- فقد تعودت على أعمال الخير المتنوعة في حياتها، ومنها:

١. حبها لقراءة القرآن الكريم وحفظه[١٥]:

كانت منيرة العتيقي محبة لقراءة القرآن الكريم وسماعه، وهو ما حرصت أن يستمر حتى بعد وفاتها من خلال وقفها الخيري الذي يحث على قراءة القرآن الكريم.

٢. صلة أرحامها:

كانت منيرة العتيقي وصولة لأرحامها، حريصة على إكرامهم وخدمتهم وصلتهم، حتى جعلت جزءًا من وقفها الخيري لأعمال خيرية تكون في ثوابهم، وجعلت وقفًا خيريًا خاصًا بعائلتها وهو الوقف الذُّرِّي.

٣. كرمها وسخاؤها:

كانت المرحومة منيرة العتيقي عطوفة على الفقراء والمساكين، حريصة على التصدّق والإطعام، وجعلت لهم حصة في وقفها الخيري.

(١٤) مجلة وثائق تاريخية، مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد٥، بحث بعنوان أزمة الهيلك، د.خالد يوسف الشطي رئيس مركز الكويت لتوثيق العمل الإنساني-فنار

(١٥) محسنون من بلدي-بيت الزكاة، الجزء الرابع، ص١٦١.

٤. خدمتها للحجاج والمعتمرين:

جعلت المرحومة منيرة العتيقي العزلة التي قامت ببنائها مقرًّا لضيوف الكويت من الحجاج والمعتمرين والزائرين من أرحامها وأقاربها في بيتها بمكة المكرمة، فجعلت العزلة خاصة لهم ليستريحوا ويمكثوا فيها مدة إقامتهم في مكة، وكانت تكرمهم وتضيفهم وتتفانى في خدمتهم، كما تم تسمية ديوانها برباط أهل الكويت.

رباط أهل الكويت:

وقد أسهمت في تأسيس أول رباط خاص بأهل الكويت في مكة المكرمة المعروف بوقف منيرة العتيقي، وهو رباط خاص باستقبال الحجيج لبيت الله تعالى في موسم الحج من الكويتيين، وكان شائعًا أن يوقف الرباط حكرًا على أهل بلدان معينة دون غيرهم لا يُزاحَمون عليها، فاختارت الحاجة منيرة العتيقي أن تطرق هذا الباب من الخير وتؤسس أول رباط للكويتيين يأوون إليه في الموسم.

٥. عتق الرقاب:

كان لدى المرحومة منيرة العتيقي عددًا من المماليك، فقامت بعتقهم ابتغاء مرضاة الله تعالى، فقد حرص الإسلام على تحرير المماليك بعتقهم، وجعل أفضل القربات إلى الله هذا العمل الجليل، وقد وردت آيات كريمة في القرآن الكريم تحث على هذا العمل العظيم، كما وردت أحاديث شريفة عن رسولنا -صلى الله عليه وسلم- يحث فيها على عتق الرقاب، ولم تكتف منيرة العتيقي بعتق الرقاب بمماليكها، بل جعلت لهم نصيبًا من رَيْع وقفها الخيري، وفاءً لهم وبِرًّا وتقديرًا.

٦. مجاورتها لبيت الله الحرام:

كانت المرحومة منيرة العتيقي تُرافق والدها ووالدتها أثناء زياراتهم المتكررة لمكة المكرمة، وقد اشتروا بيتاً لهم في حي بني عامر لإقامتهم فيه عند تواجدهم في

مكة، فاختارت منيرة أرضًا مجاورة لبيت أهلها بمكة المكرمة، وبالتحديد في شعب بني عامر قرب بئر الحمام واشترتها من مالها الخاص، ثم بنت على هذه الأرض بيتًا وديوانًا وما يلزمها من منافع، وذلك عام ١٢٧٧هـ الموافق ١٨٦٠م، وتفرغت للعبادة والمجاورة للحرم المكي.

٧ـ أوقافها الخيرية:

تبرعت المحسنة منيرة العتيقي بعقارها الذي بنته في مكة المكرمة ليكون وقفًا خيريًّا وقسّمته إلى قسمين، وقف خيري، ووقف ذُرِّي، فقد بنت منيرة العتيقي أرضها التي اشترتها على هيئة مباني وحوشًا وديوانًا وقاعة ومنافع وعزلتين، وجعلت هذه المباني وقفًا خيريًّا يُصرف ريعه على أعمال خيرية حددتها في وصية الوقف، ثم أوقفت العزلتين الواقعتين شمال العقار الأول على معاتيقها وذرياتهم وعلى أقاربها وذرياتهم، وكان مساحة العقار ٢١٤ مترًا مربعًا، تم اقتطاع جزء منه من أجل التنظيم البلدي، وتبقى منه جزء على شكل مثلث بمساحة ١٤٦م٢وتم تسوير الوقف المتبقي، ونظرًا لإزالة شعب عامر دخل الوقف في توسعة الحرم المكي، حيث تم إزالة شعب عامر في عهد الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود خادم الحرمين الشريفين رحمه الله[١٦].

الوقف الخيري الأول (وقفٌ خيري):

قسم الفقهاء الأوقاف إلى قسمين، وقف خيري على أعمال الخير ووقف ذُرِّي على ذرية الواقف، وقد أوقفت منيرة العتيقي وقفين أحدهما الأول (خيري) والآخر (ذُرِّي)، وأمّا وقفها الأول ففي التاسع عشر من ربيع الثاني ١٣٠٦هـ الموافق ٢٣ ديسمبر ١٨٨٨م على أعمال خيرية متنوعة وهي:

الأضاحي: أوصت في وقفها ناظر الوقف أن يشتري من غلّة الوقف في كل عيد أضحى من كل سنة أربعة رؤوس من الضأن، ويذبحها ويتصدق بها على الفقراء والمساكين، صدقه عن الواقفة وأمها المرحومة لولوة بنت سيف بن حمد بن سيف

(١٦)جريدة الرياض، المملكة العربية السعودية، الأربعاء ١١ شوال ١٤٣٣ه، ٢٩ أغسطس ٢٠١٢، العدد ١٦١٣٧.

العتيقي وأبيها الشيخ عبد الرحمن بن صالح العتيقي وزوجها المرحوم محمد بن علي بن عبد الرحمن المضايفي.

٢ـ إطعام في يوم عاشوراء

أوصت بأن يتم شراء طعام في يوم عاشوراء ويتم توزيعه على الفقراء ويُتَصدَّق به عنها وعن أمها وأبيها وزوجها.

٣ـ إطعام في يوم المولد النبوي.

٤ـ إطعام في ليلة النصف من شعبان.

٥ـ إطعام في يوم الإسراء والمعراج.

٦ـ قراءة القران.

أوصت المحسنة منيرة العتيقي أن يتم جمع جماعة من حملة القرآن الكريم في كل يوم جمعة في شهر رمضان يقرؤون ختمة كاملة ويهدون ثوابها إلى روح الواقفة ووالديها وزوجها.

وقد قامت المرحومة منيرة العتيقي بالنظارة على الوقف الخيري المذكور مدة حياتها حتى وفاتها عام ١٣٢٦هـ الموافق ١٩٠٨ م.

الناظر الأول على الوقف الخيري:

جعلت منيرة العتيقي الناظر على وقفها الخيري على نفسها مدة حياتها، ثم يكون بعدها ابن اختها محمد بن عبدالله بن سيف العتيقي، ثم يكون الناظر من بعده الأرشد من ذريته.

الناظر الثاني على الوقف الخيري:

- **محمد بن عبدالله بن سيف العتيقي**

ولد محمد بن عبدالله بن سيف بن حمد بن سيف العتيقي رحمه الله تقديرًا في (١٢٦٥هـ) الموافق ١٨٤٩م في مدينة الكويت بحي الوسط من محلة العتيقي، تربى

عند والده الوجيه عبدالله بن سيف العتيقي وأخذ الخصال الطيبة والمكارم النبيلة وأدرك عنه الحذاقة في التجارة ومحبة الإنفاق في سبيل الله، فقد نشأ على النشاط في الخير باذلاً أمواله للصدقات والخيرات ومساعدة المساكين، وكانت له أوقاف خيرية، فقد اشترى دكانًا في سوق الكويت (منطقة المناخ حاليًّا) وأوقفه في سبيل الله تعالى في ٩ رمضان ١٣٠١هـ الموافق ٣/ ٧/ ١٨٨٤م، وقد تولى نظارته من بعده ابنه عبدالله العتيقي في آخر سنة ١٣١٠هـ ١٨٩٣م، كما بنى المحسن محمد بن عبدالله بن سيف العتيقي مسجدًا في منطقة المرقاب[١٧] بعد أن اشترى الأرض للبناء، وموقع المسجد بين بيوت قبيلة المطران ومحلتهم، فاشتُهر باسم مسجد فريج المطران. وقد بناه في سنة ١٣١٠هـ حسبما ورد بسجل دائرة الأوقاف، كما أوقف عدداً من المصاحف القرآنية المُذَهَّبة، وما زالت في حوزة ذريته اليوم، وقد أوصى إليه والده عبدالله بن سيف العتيقي بنظارة أوقاف أسرة العتيقي المختلفة من (دكاكين وبيوت وغيرها) في ربيع الثاني من ١٣٠١هـ ١٨٨٤م.

توفي رحمه الله بمدينة الكويت في شعبان من عام سنة ١٣١٠هـ تقديرًا في شعبان الموافق ١٨٩٣م.

الناظر الثالث على الوقف الخيري:

- **عبدالله بن محمد بن عبدالله بن سيف العتيقي، وهو ابن الناظر الثاني على الوقف الخيري**

ولد رحمه الله تقديراً في ١٢٩٨هـ الموافق ١٨٨١م في بيت أبيه الواسع «بيت العود» بمدينة الكويت في حي الوسط بمحلة العتيقي المعروفة اليوم بشارع المباركية. وقد نشأ شابًّا مجتهدًا في طاعة الله عز وجل ساعيًا في الخيرات، حُبِّبت إليه العبادات البدنية والمالية، فركب وأخته الكبرى مريم المحمد العتيقي القطار حاجين لبيت الله في رحلة فريدة من العراق فالشام ثم الحجاز.

(١٧)وثيقة شراء الأرض في السجل العقاري بوزارة العدل/ ١٣١٠)

اهتم أن يسير على خطى آبائه وأجداده من التفنن في ضروب المتاجرات والبيوعات، وقد كان عبدالله يستجلب البضائع من الهند وعُمان ونجد، وقد أخذ عن أسرته الحرص على رعاية الأوقاف وإدرارها ومن ثم صرف ريعها على الفقراء والمساكين والمستحقين.

وأوقف أوقافاً عديدة، منها ثلاثة بيوت على مسجد أبيه محمد بن عبدالله العتيقي الشهير (بمسجد المطران)، يُصْرَف ثلثي أجرتها للإمام والثلث للمؤذن، فالبيت الأول مُشْترى وموقوف على مسجد العتيقي في ٢٨ جمادى الآخرة ١٣٢٥هـ الموافق ٨/ ٨/ ١٩٠٧م، والثاني مُشترى وموقوف على مسجد العتيقي في ٤ ذي الحجة ١٣٢٧هـ الموافق ١٧/ ١٢/ ١٩٠٩م، والثالث مُشترى وموقوف على مسجد العتيقي في ١ رجب ١٣٢٩هـ الموافق ٢٨/ ٦/ ١٩١١م.

وكان لعبدالله العتيقي وصية بالثلث من ماله بنظارة صديقه (الوجيه عبدالله بن ساير الشحنان)، وقد أوقف الناظر بيتًا رابعًا على مسجد العتيقي الشهير بالمطران.

وكان عبدالله العتيقي ناظرًا متصرفًا في جميع أوقاف أجداده التي آلت إليه نظارتها عن أبيه، وقد توفي ولم يُعَيَّن عليها ناظرًا خاصًّا إلى أن عيَّن القاضي الشرعي عليها صالح العتيقي ١٣٤١هـ، حتى رشد ابنه عبداللطيف بن عبدالله العتيقي فتولاّها.

توفي رحمه الله في سنة ١٣٣٠هـ الموافق ١٩١٢م.

الناظر الرابع على الوقف الخيري:

- **عبداللطيف بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن سيف العتيقي:**

ولد رحمه الله في سنة ١٣٣٠هـ الموافق ١٩١٢م في بيت أبيه الواسع «بيت العود» بمدينة الكويت في حي الوسط بمحلة العتيقي المعروفة اليوم بشارع المباركية: درس في المدرسة المباركية وكان أحد طلابها المتفوقين، حتى شبَّ رشيدًا وقويًّا على أخذ زمام تجارته فصار من كبار تجار وقته البارزين.

افتتح عدة دكاكين متجاورة في السوق الداخلي «سوق التجار» وجعلها معرضًا واحدًا لشتى أنواع البضائع (العطور، والمواد التموينية، والأقمشة) وسميّ دكانه

التجاري «المخزن الوطني»، واتسعت معاملاته التجارية لتبلغ دولاً عدة كالهند والبحرين والعراق والشام.

كان له رحمه الله نشاطًا تجاريًّا ملحوظًا مع العديد من الدوائر الحكومية حديثة النشأة، واشتملت وثائقه التجارية على تعاملاته مع جهات حكومية وأهلية متعددة كـ(دائرة المعارف، والبلدية، والغرفة التجارية، والمجلس التشريعي)، كان رحمه الله قد أسس شركة للمقاولات وقامت بأعمال لشركة الزيت (البترول) في فترة مبكرة من عمرها، وأما جوانب تحصيله الثقافي والمعرفي فهي متعددة الأغراض والصور، من اهتمام باقتناء نفائس الطبعات والمصنفات التي كان يجلبها من خارج الكويت، إضافة لاشتراكاته في الدوريات والمجلات الثقافية والأدبية المهمة، وكان الوجيه عبداللطيف أحد رجالات الدولة الكويتية الحديثة.

تولى المرحوم عبداللطيف العتيقي نظارة الكثير من أوقاف أسرته، فكل ما كان تحت نظر أجداده وآبائه كان عبداللطيف ناظراً عليه، فقد تولى نظارة وقف خالة جده (منيرة بنت الشيخ عبدالرحمن العتيقي) الكائن في مكة المكرمة، وأناب صهره –نزيل مكة المشرفة– الشيخ محمد بن حسن الضبيب رحمه الله بالوكالة عليه، وتولى نظارة وقف المحسنة (منيرة بنت الشيخ أحمد بن محمد بن سالم العتيقي)، وذلك بعد انقطاع جهة النظارة عليها ١٣٦٦هـ ١٩٤٧م.

فقد تولّى الأوقاف التي كانت تحت نظارة جده «عبدالله بن سيف» ومن بعده التي تحت نظارة جده «محمد بن عبدالله» ومن بعده أبوه «عبدالله بن محمد العتيقي»، وهي: (وقف دكان الشيخ سيف، ووقف دكان عبدالرحمن بن صالح العتيقي ومحمد بن سيف العتيقي، ووقف دكان عبداللطيف بن الشيخ عبدالله العتيقي، ووقف بيت عبدالله بن سيف العتيقي، ووقف دكان محمد بن عبدالله العتيقي، ووقف دكان مريم بنت محمد العتيقي، ووقف بيوت عبدالله بن محمد العتيقي على مسجد أبيه بالمرقاب إلى غير ذلك من الأوقاف الخيرية[١٨].

(١٨)مقابلة مع السيد مشاري عدنان عبداللطيف عبدالله محمد عبدالله سيف العتيقي، حفيد الناظر الرابع على الوقف الخيري عبداللطيف عبدالله العتيقي، وقد زوّدني مشكوراً بسيرة زاتية لعائلة العتيق وأوقافهم الخيرية وأعمالهم التجارية، وذلك ورد ذكرهم في هذا البحث.

لـه مـن الأبنـاء الدكتور صـلاح العتيقي وعدنـان العتيقي وحصة العتيقـي رحمهم الله، وعـادل وخولـة العتيقي حفظهما الله.

تـوفي رحمـه الله في الكويـت في رمضـان ١٣٦٨هـ الموافـق ١٩٤٩م، ثـم تابـع شـئون نظـارة الوقـف ابنـه الدكتـور صـلاح عبداللطيـف عبـدالله العتيقـي.

د. صلاح عبداللطيف عبدالله العتيقي:

ولـد عـام ١٩٤١م، وحصـل عـلى ماجسـتير الصحـة العامـة مـن جامعـة هارفـرد وبكالوريـوس الطـب والجراحـة وليسـانس الحقـوق مـن جامعـة الأسـكندرية، ترشـح لمجلـس الأمـة وأصبـح عضـوًا في البرلمـان ثـم وزيـرًا للصحـة، وكان أمينًـا عامًّـا لاتحـاد الأطبـاء العرب ورئيسًـا لبعثة الحـج الكويتية، توفي رحمه الله في ٢٢ مارس ٢٠٢٠م[١٩].

(١٩)الإكليل، سلسلة تراجم كويتية، صالح الشايجي وصلاح الساير، ١٩٩٨.

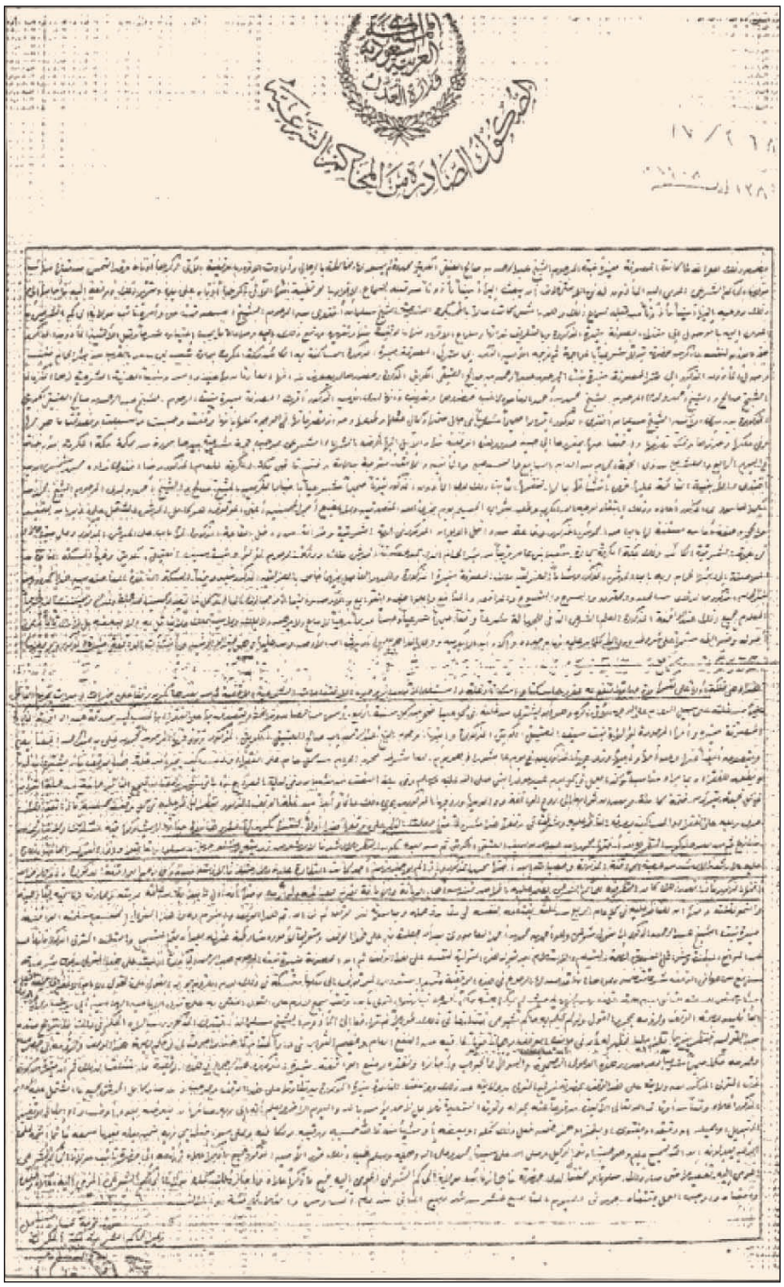

(وثيقة الوقف الخيري)

❋ نص الوثيقة:

مضمون ذلك هو أنه لما كانت المصونة منيرة بنت المرحوم الشيخ عبدالرحمن بن صالح العتيقي الكويتي مخدرة لم يسبق لها مخالطة بالرجال وأرادت الإقرار بالوقفية الآتي ذكرها أدناه، وقد التمس من مثلها من نائب مولانا الحاكم الشرعي المومئ إليه المأذون له في الاستخلاف أن يبعث إليها أمينًا مأذونًا من قبله لسماع الإقرار بالوقفية، منها الآتي ذكرها أدناه على يده وتقرير ذلك ورفعه إليه، فأجابها إلى ذلك ووجه إليها أمينًا مأذونًا من قبله لسماع ذلك وهو باش كاتب حالاً بالمحكمة الشرعية الشيخ سليمان أفندي بن المرحوم الشيخ أسعد قناص، وأمره نائب مولانا الحاكم الشرعي المومئ إليه بالوصول إلى منزل المصونة منيرة المذكورة، وبالتعريف بذاتها وسماع الإقرار بالوقفية عنها وتقريره ورفع ذلك إليه، ومراعاة ما يجب اعتباره شرعًا، وقَبِل الأمين المأذون المذكور هذا الإذن لنفسه بما ذكر من حضرته قبولًا شرعيًّا بالمواجهة، ثم توجَّه الأمين المذكور إلى منزل المصونة منيرة المذكورة الساكنة به الكائن بمكة المكرمة بحارة شعيب بني عامر بالقرب من بئر الحمام، فعقب وصول المأذون المذكور إلى منزل المصونة منيرة بنت المرحوم عبدالرحمن بن صالح العتيقي الكويتي المذكورة وحضورها لديه عرَّف بذاتها العارفان لها عينًا واسمًا ونسبًا المعرفة الشرعية، وهما المكرمان الشيخ صالح والشيخ أحمد ولدي المرحوم الشيخ محمد بن أحمد العامودي غب حضورهما وتعريف ذاتها لدى الأمين المذكور أقرت المصونة منيرة بنت المرحوم الشيخ عبدالرحمن بن صالح العتيقي الكويتي المذكورة بين يدي الأمين الشيخ سليمان أفندي المذكور إقراراً صحيحاً شرعياً في حال صحتها وكمال عقلها وطوعها وجواز تصرفاتها في الوجوه كلها بأنها وقَّفت وحبّست وسبّلت وتصدقت ما هو لها وفي ملكها وحوزها وتحت تصرفها واختصاصها بمفردها إلى حين صدور هذه الوقفية منها والآيل إليها أرضه بالشراء الشرعي بموجب حجة شرعية بيدها، محررة من محكمة مكة المكرمة، مؤرخة في اليوم الرابع والعشرين من ذي الحجة الحرام من العام السابع والسبعين والمائتين والألف، متوَّجَة بعلامة وختم قاضي مكة المكرمة للعام المذكور رضا أفندي زاده محمد شمس الدين أفندي والأبنية القائمة عليها، فهي أنشأتها بمالها لنفسها الثابت ذلك

لدى المأذون المذكور ثبوتًا صحيحًا شرعيًّا بإخبار المكرمين الشيخ صالح والشيخ أحمد ولدي المرحوم الشيخ محمد بن أحمد العامودي المذكور أعلاه؛ وذلك ابتغاء لوجه الله الكريم وطلبًا لثوابه الجسيم يوم يجزي الله المتصدقين ولا يضيع أجر المحسنين، أعنى الموقوف هو كامل الحوش المشتمل على ديوان بمقعد من الحجر وصفة أمامه مسقفة لها باب من الحوش المذكور وقاعة من داخل الديوان المذكور في جهته الشرقية وخزانة من داخل القاعة المذكورة لها باب على الحوش المذكور، وعلى بيت خلاء في جهته الشرقية الكائن ذلك بمكة المكرمة بحارة شعيب بني عامر قريبًا من بئر الحمام الذي يحده شرقًا الحوش ملك ورثة المرحومة لؤلؤة بنت سيف العتيقي الكويتي، وغربًا السكة النافذة الفاصلة بين هذا المحدود وبين بئر الحمام المذكور بما لذلك من الحق والحقوق والسوح والفسوح والمرافق والمنافع واللواحق والتوابع والأرض والبناء ومجاري الماء وكامل ما يعد ويحسب من جملة ذلك، وينسب إليه شرعًا المعلوم جميع ذلك عند الواقفة المذكورة العلم الشرعي النافي للجهالة شرعًا وقفًا صحيحًا شرعيًّا وحبسًا صريحًا لا يباع ولا يرهن ولا يملك ولا يستملك ولا يناقل به ولا ببعضه، بل لا زال قائمًا على أصوله وضوابطه مستمرًّا على شروطه وروابطه، كلما مرَّ عليه زمان جدده وأكده آبد الآبدين ودهر الداهرين إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين، وأنشأت الواقفة منيرة المذكورة وقفها هذا وهي تملكه أولاً على نفسها مدة حياتها تنتفع به بمفردها سكنًا وإسكانًا وغلة واستغلالاً، وسائر وجوه الانتفاعات الشرعية الوقفية، ثم من بعدها يكون وقفًا على خيرات ومبرات يجريها الناظر عليها من غلته على سبيل الدوام على الوجهة الآتي ذكرها، وهو أنه يشتري من غلته في كل عيد أضحى من كل سنة أربعة رؤوس من الضأن ويذبحها ويتصدق بها على الفقراء والمساكين صدقة عن الواقفة المذكورة المصونة منيرة وأمها المرحومة لؤلؤة بنت سيف العتيقي الكويتي المذكورة، وابنها المرحوم الشيخ عبدالرحمن بن صالح العتيقي الكويتي المذكور، وزوجها المرحوم محمد بن علي بن عبدالرحمن المضايفي، ويتصدق أيضاً عنها وعن أمها وأبيها وزوجها المذكورين في يوم عاشوراء، وهو يوم العاشر من محرم الحرام من كل عام على الفقراء والمساكين، يجتزأ من غلة هذا الوقف بأن يشتري به طعامًا ويطعمه للفقراء، وبما يراه مناسبًا، وكذا يعمل في كل يوم عيد مولد النبي صلى الله عليه وسلم، وفي ليلة النصف

من شعبان وفي ليلة المعراج، أما في شهر رمضان فيجمع الناظر جماعة من حملة القرآن في كل جمعة يقرؤون ختمة كاملة، ويهدون ثوابها إلى روح الواقفة ووالديها وزوجها المذكورين، يجري ذلك دائمًا وأبدًا من غلة الوقف المذكور ينظر الناظر عليه في كل وقف بحسبه، فإذا تعذر ذلك صرف ريعه على الفقراء والمساكين يصرفه الناظر عليه، وشرطت في وقفها هذا شرطًا منها جعلت النظر على وقفها هذا أولاً لنفسها يكون لها بمفردها مدة حياتها لا يشاركها فيه مشارك ولا ينازعه منازع، ثم من بعدها يكون النظر لابن أختها محمد بن عبدالله بن سيف العتيقي الكويتي، ثم من بعده يكون النظر للأرشد فالأرشد من ذريته مهما تناسلوا وتعاقبوا وإذا انقرضوا كانت النظارة عليه للأرشد فالأرشد من عصبة الواقفة المذكورة وعصبات ابن أختها محمد المذكور، وإذا لم يوجد منهم أحد كانت النظارة عليه للأرشد فالأرشد من ذوي رحم الواقفة المذكورة، وذي رحم ابن أختها المذكور، فإذا تعذر ذلك كان النظر فيه للحاكم الشرعي يقيم عليه ناظرًا من قبله من أهل الديانة والأمانة يقوم بمعالجته ولوازمه، ومنها أنه أول ما يبدأ به من غلته وعمارته وما فيه إبقاء عينه والنمو لغلته، ومنها أن للناظر عليه في كل عام الربع من غلته يقتطعه لنفسه في مقابل عمله ومباشرته لذلك الوقف، ثم من أن تم هذا الوقف وأبرم على هذا المنوال انحسم سلمته الواقفة منيرة بنت الشيخ عبدالرحمن المذكور إلى متول شرعي، وهو أحمد بن محمد بن أحمد العامودي بعد أن جعلته قيمًا على هذا الوقف ومتوليًا لأموره، شارطة عزله بعد أن يتم التسجيل، واستلمه المتولي المذكور فارغًا عن الموانع المبطلة وشواغل المفسدة لصحة التسليم والاستلام بعد قبوله هذه التولية لنفسه على هذا الوقف، ثم إن المصونة منيرة بنت المرحوم عبدالرحمن المذكورة ادعت على هذا المتولي بدعوى شرعية سائغ سماعها في الوقف شرعاً تتضمن دعواها أنها قد يحق لها الرجوع في هذه الوقفية، وتريد استرداد الموقوف إلى ملكها متمسكة في ذلك بعدم اللزوم بمجرد القول على القول للإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان رضي الله عنه القائل بعدم صحة الوقف وعدم لزومه، حيث لم يحكم بصحته حاكم شرعي فيعارضها المتولي بأن الوقف صحيح لازم على القول المفتى به على قول الإمامين الهمامين أبي يوسف ومحمد رحمهما الله القائلين بصحة الوقف ولزومه بمجرد القول ولو لم يحكم به حاكم شرعي، فتنازعا في ذلك طويلاً ثم ترافعا إلى المأذون الشيخ

سليمان أفندي المذكور وسألاه الحكم في ذلك بما يترجح عنده من القولين، فنظر بينهما نظرًا جليًّا، فظهر له أنه في جانب الوقف رجحانًا قويًّا لما فيه من النفع العام وغنيم الثواب في دار المقام، فاختار الله تعالى وحكم بصحة هذا الوقف ولزومه في خصوصه وعمومه حكمًا شرعيًّا بعد صدور هذه الدعوى الصحيحة والسؤال والجواب، وأجازه ونفذه ومنع الواقفة منيرة المذكورة عن الرجوع في هذه الوقفية، فامتثلت لذلك ثم إن منيرة المذكورة غرت المتولي المذكور عن ولايته على هذا الوقف بحضرته، فرفع المتولي يد ولايته عن ذلك ووضعت الناظرة منيرة المذكورة يد نظارتها على هذا الوقف، وبموجب هذا صار كامل الحوش بجميع ما اشتمل عليه المحدود المذكور أعلاه وقفًا من أوقاف الله تعالى الأكيدة مدفوعًا عنه بحوله وقوته الشديدة، فلا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر ويعلم أنه إلى ربه صائرًا أن يتعرضه بسوء أو فساد أو إبطال أو تغيير أو تبديل أو بحيلة أو بفتوى أو بغمز وهمزة، فمن فعل ذلك كله أو بعضه أو شيئًا منه فالله حسيبه ورقيبه ومكافيه، وعلى سوء فعله يجازيه، «فمن بدله بعدما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه» إن الله لسميع عليم وهو حسبنا ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، بعد ذلك قرر الأمين المذكور جميع ما ذكر أعلاه فرفعه إلى حضرة نائب مولانا الحاكم الشرعي المومئ إليه تفصيلاً حتى صار ذلك معلومًا ومحققًا لدى حضرته، فأجاز نائب مولانا الحاكم الشرعي المومئ إليه جميع ما ذكر أعلاه، وأجاز ذلك كله مولانا الحاكم الشرعي المومئ إليه أعلاه ونفذه وأمضاه وأوجب العمل بمقتضاه حرر في اليوم التاسع عشر من شهر ربيع الثاني من عام السادس والثلاثمائة والألف ١٣٠٦ هـ

صورة مؤرخة من السجل

رئيس المحاكم الشرعية بمكة المكرمة

❋ تاريخ الوثيقة: ١٩ ربيع الثاني ١٣٠٦ هـ – الموافق ٢٣ ديسمبر ١٨٨٨م

❋ الموقع: حارة شعيب بني عامر بالقرب من بئر الحمام – مكة المكرمة – المملكة العربية السعودية

❋ المصدر: المحكمة الشرعية، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية

الوقف الخيري الثاني (وقف ذُرّي):

أوقفت المحسنة منيرة العتيقي وقفا آخر في العاشر من رجب ١٣٠٦هـ الموافق ١٢ يناير ١٨٨٩م، وهو العزلتين الواقعتين شمال العقار الأول، وجعلت رَيْعه على معاتيقها وذرياتهم وعلى أقاربها وذرياتهم، فقد أوصت أن يكون رَيْع الوقف على معاتيقها وذرياتهم، فإذا انقطعوا ولم يبق منهم أحد فيكون على ابن أخيها محمد بن عبد الله بن سيف العتيقي، ومن بعده على ورثته، وهذا الوقف الخيري الذي أوقفته المحسنة منيرة العتيقي يسميه الفقهاء (الوقف الذُرِّي)، وهو ما يعود بالنفع على وجه محدد بالذرية، أما الوقف الخيري الأول فهو على ما حدّدته المحسنة من أعمال البر والخير.

الناظر على الوقف الذُرّي:

جعلت منيرة العتيقي نفسها ناظرة على وقفها في حياتها، ثم من بعدها لأحد معاتيقها، وإذا انقرضوا تكون النظارة لابن أختها محمد بن عبدالله بن سيف العتيقي، ثم تولى شئون الوقف الذُرِّي من تولى نظارة الوقف الخيري، كما تم ذكره في أعلى البحث.

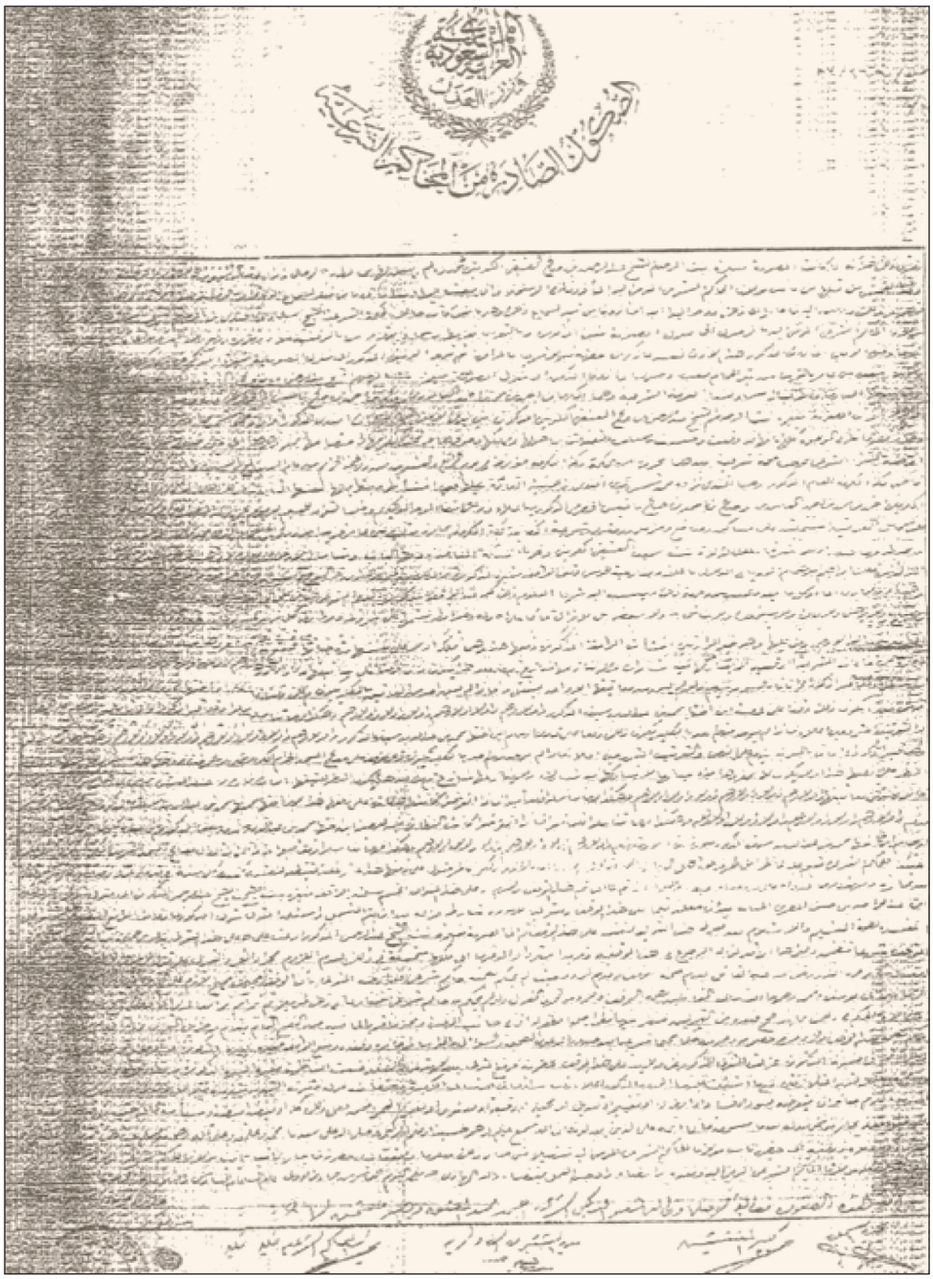

(وثيقة الوقف الذُّرِّي)

❋ نص الوثيقة:

مضمون ذلك هو أنه لما كانت المصونة منيرة بنت المرحوم الشيخ عبدالرحمن بن صالح العتيقي الكويتي مخدرة لم يسبق لها مخالطة بالرجال وأرادت الإقرار بالوقفية الآتي ذكرها أدناه وقد التمس من مثلها من نائب مولانا الحاكم الشرعي المومئ إليه المأذون له في الاستخلاف أن يبعث إليها أميناً مأذوناً من قبله لسماع الإقرار بالوقفية منها الآتي ذكرها أدناه على يده وتقرير ذلك ورفعه إليه فأجابها إلى ذلك ووجه إليها أمينًا مأذونًا من قبله لسماع ذلك، وهو باش كاتب حالاً بالمحكمة الشرعية الشيخ سليمان أفندي بن المرحوم الشيخ أسعد قناص وأمره نائب مولانا الحاكم الشرعي المومئ إليه بالوصول إلى منزل المصونة منيرة المذكورة وبالتعريف بذاتها وسماع الإقرار بالوقفية عنها وتقريره ورفع ذلك إليه ومراعاة ما يجب اعتباره، وقَبِل الأمين المأذون المذكور هذا الإذن لنفسه بما ذكر من حضرته قبولًا شرعيًّا بالمواجهة، ثم توجَّه الأمين المذكور إلى منزل المصونة منيرة المذكورة الساكنة به الكائن بمكة المكرمة بحارة شعيب بني عامر بالقرب من بئر الحمام فعقب وصول المأذون المذكور إلى منزل المصونة منيرة بنت المرحوم عبدالرحمن بن صالح العتيقي الكويتي المذكورة وحضورها لديه عرَّف بذاتها العارفان لها عيناً واسماً ونسباً المعرفة الشرعية وهما المكرمان أحمد بن محمد بن أحمد العامودي وصالح بن أحمد بن صالح باقيس الحضرمي غب حضورهما وتعريف ذاتها لدى الأمين المذكور أقرت المصونة منيرة بنت المرحوم الشيخ عبدالرحمن بن صالح العتيقي الكويتي المذكورة بين يدي الأمين الشيخ سليمان أفندي المذكور إقراراً صحيحاً شرعياً وهي في حال صحتها وكمال عقلها وطوعها وجواز تصرفاتها في الوجوه كلها بأنها وقَّفت وحبّست وسبّلت وتصدقت ما هو لها وفي ملكها وحوزها وتحت تصرفها واختصاصها بمفردها إلى حين صدور هذه الوقفية منها والآيل إليها أرضه بالشراء الشرعي بموجب حجة شرعية بيدها محررة من محكمة مكة المكرمة مؤرخة في اليوم الرابع والعشرين من ذي الحجة الحرام من العام السابع والسبعين والمائتين والألف متوَّجَة بعلامة وختم قاضي مكة المكرمة للعام المذكور رضا أفندي زاده محمد شمس الدين أفندي والأبنية القائمة عليها فهي أنشأتها بمالها لنفسها الثابت

ذلك لدى المأذون المذكور ثبوتاً صحيحاً شرعياً بإخبار المكرمين أحمد بن محمد بن أحمد العامودي وصالح بن أحمد بن صالح باقيس الحضرمي المذكورين أعلاه وذلك ابتغاء لوجه الله الكريم وطلباً لثوابه الجسيم يوم يجزي الله المتصدقين ولا يضيع أجر المحسنين أعنى الموقوف هو كامل ؟ المشتملتين على مساكن ومنافع ومرافق وحقوق شرعية الكائنة بمكة المكرمة بحارة شعيب بني عامر قريباً من بئر الحمام الذي يحده كامل ؟ بجميع ما اشتملت عليه ويحيط بهما حدود أربعة شرقاً ملك لؤلؤة بنت سيف العتيقي الكويتي وغرباً السكة النافذة وبها الباب ؟ الأرض ملك ورثة المرحوم عبدالرحمن بن عبدالله أبو حمام ؟ الحوش ملك إبراهيم أبو همام ؟ الدلال بالحلقة ويميناً ؟ الحوش وقف الواقفة منيرة المذكورة بما لذلك من الحق والحقوق والسوح والفسوح والمرافق والمنافع واللواحق والتوابع والأرض والبناء ومجاري الماء وكامل ما يعد ويحسب من جملة ذلك وينسب إليه شرعاً المعلوم ذلك كله عند الواقفة المذكورة العلم الشرعي النافي للجهالة شرعاً وقفًا صحيحًا شرعيًّا وحبسًا صريحًا لا يباع ولا يرهن ولا يملك ولا يستملك ولا يناقل به ولا ببعضه، بل لا زال قائماً على أصوله وضوابطه مستمراً على شروطه وروابطه كلما مرَّ عليه زمان جدده وأكده آبد الآبدين ودهر الداهرين إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين أنشأت الواقفة منيرة المذكورة وقفها هذا وهي تملكه أولاً على نفسها مدة حياتها تنتفع به بمفردها سكناً وإسكاناً وغلة واستغلالاً وسائر وجوه الانتفاعات الشرعية الوقفية لا يشاركها فيه مشارك ولا ينازعها منازع ثم من بعدها يكون ذلك وقف على معاتيقها وعلى أولادهم وأولاد أولادهم وأولاد أولاد أولادهم وهكذا مهما تناسلوا وتعاقبوا ذكورًا وإناثًا؟ إليهم ولو لم يبق من معاتيقها إلا واحد يستقل به فإذا لم يبق أحد من المعاتيق بالكلية يكون ذلك وقفاً على ابن أختها محمد بن عبدالله بن سيف العتيقي الكويتي ثم من بعده يكون ذلك وقفاً على عصبة ابن أختها محمد بن عبدالله بن سيف العتيقي المذكور وأولادهم وأولاد أولادهم وأولاد أولاد أولادهم وهكذا مهما تناسلوا وتعاقبوا ذكوراً وإناثاً بالسوية بينهم على النص والترتيب المشروحين أعلاه فإذا لم يوجد منهم أحد بالكلية يكون ذلك وقفاً على ذوي أرحام ابن أختها محمد بن عبدالله بن سيف العتيقي المذكور وأولادهم وأولاد أولادهم وأولاد أولاد أولادهم وهكذا مهما تناسلوا وتعاقبوا ذكوراً

وإناثاً بالسوية بينهم على النص والترتيب المشروحين أعلاه فإذا لم يوجد منهم أحد بالكلية يكون ذلك وقف على مصالح المسجد الحرام وشرطت في وقفها هذا شروطاً منها أنها جعلت النظر على وقفها هذا أولاً يكون لها بمفردها مدة حياتها ولا يشاركها فيه مشارك ولا ينازعها منازع ثم من بعدها يكون النظر لعتيقها أمان الله عبدالله الحبشي ثم من بعدها يكون النظر للأرشد فالأرشد من معاتيقها وأولادهم وأولاد أولادهم وأولاد أولاد أولادهم وهكذا مهما تناسلوا وتعاقبوا فإذا انقرضوا كانت النظارة على وقفها هذا لابن أختها محمد بن عبدالله بن سيف المذكور، ثم فالأرشد فالأرشد من أولادهم وأولاد أولادهم وأولاد أولاد أولادهم وهكذا مهما تعاقبوا وتناسلوا فإذا انقرضوا كانت النظارة عليه لعصبة ابن أختها محمد بن عبدالله بن سيف المذكور ثم من بعدهم النظر عليه لذوي أرحام ابن أختها محمد بن عبدالله بن سيف المذكور فالأرشد فالأرشد منهم وأولادهم وأولاد أولادهم وأولاد أولاد أولادهم وهكذا مهما تناسلوا وتعاقبوا فإذا انقرضوا فإلى مصالح المسجد الحرام فيكون النظر عليه حينئذ للحاكم الشرعي يقيم عليه ناظراً من طرفه من أهل الديانة والأمانة يقوم بمعالجته ولوازمه ولكل ما هو متول على وقفها هذا عشر غلته يقتطعه لنفسه في كل عام في مقابلة عمله ومباشرته لذلك الوقف بعد عمارته؟ وما فيه إصلاحه وبقاء عينه ونمو غلته ثم من أن تم هذا الوقف وأبرم على هذا المنوال انحسم سلمته الواقفة منيرة بنت الشيخ عبدالرحمن المذكور إلى متول شرعي وهو عبدالقادر بن عبيدالله؟ بن حسين المصري الحباب بعد أن جعلته قيماً على هذا الوقف ومتولياً لأموره شارطه عزله بعد أن يتم التسجيل واستلمه المتولي المذكور فارغاً عن الموانع المبطلة والشواغل المفسدة لصحة التسليم والاستلام بعد قبوله هذه التولية لنفسه على هذا الوقف ثم إن المصونة منيرة بنت الشيخ عبدالرحمن المذكورة ادعت على هذا المتولي بدعوى شرعية سائغ سماعها في الوقف شرعاً تتضمن دعواها أنها قد يحق لها الرجوع في هذه الوقفية وتريد استرداد الموقوف إلى ملكها متمسكة في ذلك بعدم اللزوم بمجرد القول على القول للإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان رضي الله عنه القائل بعدم صحة الوقف وعدم لزومه حيث لم يحكم بصحته حاكم شرعي فعارضها المتولي بأن الوقف صحيح لازم على القول المفتى به على قول الإمامين الهمامين أبي يوسف ومحمد رحمهما الله تعالى القائلين

بصحة الوقف ولزومه بمجرد القول ولو لم يحكم به حاكم شرعي، فتنازعا في ذلك طويلاً ثم ترافعا لدى المأذون الشيخ سليمان أفندي المذكور وسألاه الحكم في ذلك بما يترجح عنده من القولين فنظر بينهما نظراً جلياً فظهر له أنه في جانب الوقف رجحاناً قوياً لما فيه من النفع العام وغنيم الثواب في دار المقام فاختار الله تعالى وحكم بصحة هذا الوقف ولزومه في خصوصه وعمومه حكماً شرعياً بعد صدور هذه الدعوى الصحيحة والسؤال والجواب وأجازه ونفذه ومنع الواقفة منيرة المذكورة عن الرجوع في هذه الوقفية فامتثلت لذلك ثم أن منيرة المذكورة غرت المتولي المذكور عن ولايته على هذا الوقف بحضرته فرفع المتولي يد ولايته عن ذلك ووضعت الناظرة منيرة المذكورة يد نظارتها على هذا الوقف وبموجب هذا صار كامل ؟ بجميع ما اشتمل عليه المحدود المذكور أعلاه وقفاً من أوقاف الله تعالى الأكيدة مدفوعاً عنه بحوله وقولته الشديدة فلا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر ويعلم أنه إلى ربه الكريم صائراً أن يتعرضه بسوء أو فساد أو إبطال أو تغيير أو تبديل أو بحيلة أو بفتوى أو بغمز أو لمز، فمن فعل ذلك كله أو بعضه أو شيئاً منه فالله حسيبه ورقيبه ومكافيه وعلى سوء فعله يجازيه فمن بدله بعدما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم وهو حسبنا ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم غب ذلك قرر الأمين المذكور جميع ما ذكر أعلاه فرفعه إلى حضرة نائب مولانا الحاكم الشرعي المومئ إليه تفصيلاً حتى صار ذلك معلوماً ومحققاً لدى حضرته فأجاز نائب مولانا الحاكم الشرعي المومئ إليه جميع ما ذكر أعلاه وأجاز ذلك كله مولانا الحاكم الشرعي المومئ إليه أعلاه ونفذه وأمضاه وأوجب العمل بمقتضاه والله الهادي حرر في اليوم العاشر من جمادى الأولى عام السادس والثلاثمائة والألف ١٣٠٦ هـ

صورة مؤرخة من السجل

رئيس المحاكم الشرعية بمكة المكرمة

❋ تاريخ الوثيقة: ١٠ جمادى الأولى ١٣٠٦ هـ – الموافق ١٢ يناير ١٨٨٩م

❋ الموقع: حارة شعيب بني عامر بالقرب من بئر الحمام بمكة المكرمة

❋ المصدر: المحكمة الشرعية، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية

وفاتها:

توفيت المحسنة منيرة العتيقي في سنة ١٣٢٦هـ تقريباً الموافق ١٩٠٨م، وقُدَّرت ثروتها عند وفاتها بمئات الجنيهات الإفرنجية، والبيت الذي ورثته من أمها المرحومة لولوة العتيقي، وعدد من الحُلي والذهب والألماس والمجوهرات الثمينة.

خاتمة

وفي ختام هذا البحث أرجو أن أكون قد سلطت الضوء على نموذج من نماذج العطاء الإنساني والخيري للأوقاف الخيرية النسائية في دولة الكويت وخارج حدودها، لتؤكد على حب عطاء أبناء الكويت وإحسانهم في بلدهم وخارج حدود وطنهم، داعين الله تعالى أن يجزيها خير الجزاء ويتغمدها بواسع رحمته ويدخلها فسيح جناته، كما أتقدم بالشكر للباحث السيد مشاري عدنان عبداللطيف العتيقي حفيد النُظّار على وقف المحسنة منيرة العتيقي، والذي زوّدني بمعلومات وافية عن المحسنة وعن نُظّار الوقف الخيري وأسرة العتيقي الكريمة.

المراجع والمصادر:

١ـ نشرة إعلامية للذكرى الثامنة لتسمية الكويت مركزا عالميا للعمل الإنساني، ٢٠٢٢، مركز الكويت لتوثيق العمل الإنساني – فنار.

٢ـ إيمان الحميدان، المرأة والوقف.

٣ـ د.فؤاد العمر، دور مؤسسات الوقف المعاصر في رعاية قضايا المرأة.

٤ـ علماء آل العتيقي وابن فيروز الحفيد، إعداد: كاظمة لأرشفة التراث الديني.

٥ـ محسنون من بلدي، بيت الزكاة،الجزء الرابع.

٦ـ مجلة وثائق تاريخية، مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد٥، بحث بعنوان أزمة الهيلك، إعداد د.خالد يوسف الشطي رئيس مركز فنار.

٧ـ مجلة فنار، العدد٦، يونيو ٢٠١٩، مركز الكويت لتوثيق العمل الإنساني–فنار).

٨ـ تراجم لمتأخري الحنابلة، جمع وتأليف الشيخ سليمان بن عبدالرحمن بن حمدان، تحقيق بكر بن عبدالله أبوزيد، دار ابن الجوزي.

٩ـ السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة، محمد بن عبدالله بن حميد، ج٢، مؤسسة الرسالة.

١٠ـ الوثيقة العدسانية: توكيل عبدالله سيف العتيقي لابنه محمد على جميع عقاراته من بيوت ودكاكين وأوقاف (سنة ١٣٠١هـ).

١١ـ تاريخ مساجد الكويت القديمة،عدنان سالم الرومي، ٢٠٠٢.

١٢ـ صفحات من تاريخ الكويت، الشيخ يوسف بن عيسى القناعي، ص ٧١، ط ٣١، ١٣٨٠ هـ ـ ١٩٦٠م، مطبعة الكويت.

١٣ـ الإكليل، سلسلة تراجم كويتية، صالح الشايجي وصلاح الساير، ١٩٩٨.

١٤ـ جريدة الرياض، المملكة العربية السعودية، الأربعاء ١١ شوال ١٤٣٣ه، ٢٩ أغسطس ٢٠١٢، العدد ١٦١٣٧.

١٥ـ مقابلة مع السيد مشاري عدنان عبداللطيف عبدالله محمد عبدالله سيف العتيقي، حفيد الناظر الرابع على الوقف الخيري عبداللطيف عبدالله العتيقي.